التقويـــم

يختلف مفهوم التقويم عن مفهومي القياس والاختبار باحتوائه خصائص مضافة تجعله أكثر شمولا من المفهومين الآخرين ، ولكي نوضح هذا المفهوم سنتطرق إلى بعض تعريفات التقويم ، فيعرف ثورندايك Thorndike التقويم على انه " إصدار مجموعة من الأحكام لمدى نجاح الطالب وتقدمه " . أما كرونلاند Gronlund فعرف التقويم على انه " عملية منظمة لتحديد مدى تحقيق الأهداف التربوية "

ومن خلال التعريفين السابقين يتضح أن التقويم يعني أساسا إصدار حكم قيمي على النتائج المقاسة في ضوء معيار معين ، فإذا طبق (اختبار) تحصيلي على مجموعة من الطلبة وحصلوا على درجات متفاوتة في هذا الاختبار وبعد أن أعطى المدرس لكل طالب درجة معينة (قياس) يستطيع أن يصدر (حكما) على من حصل منهم مثلا على (٩٠) درجة بأنه متفوق ، والذي حصل على درجة (٦٥) درجة بأنه متوسط ، والذي حصل على درجة (٤٠) بأنه ضعيف . أن هذه الأحكام ينبغي أن تصدر بموجب (معيار) معين ، وهذا المعيار قد يكون متوسط درجات جميع الطلبة الذي طبق عليهم الاختبار ، أي أن المدرس اصدر أحكامه على هؤلاء الطلبة بموجب مقارنة أدائهم على أساس مقارنة أداء طلبته بمستوى معين للأداء يضعه هو بمفرده أو مع مجموعة من زملائه على أساس من خبرتهم وما تتطلبه المادة الدراسية وأهدافها ويسمى هذا المستوى **بالمحك**

.

يحدث خلط أو التباس في غالب الأحيان بين مفهومي التقويم Evaluation والتقييم Assessment فقط عرف نيتكو Nitko **التقييم** على انه " عملية جمع ووصف وتكميم البيانات عن مستوى أداء معين ، بقصد استخدامها في اتخاذ قرارات معينة " .

وبذلك فان المفهومين يفيدان بيان قيمة الشيء ولكن التقويم اعم واشمل من التقييم إذ يتضمن بيان قيمة الشيء مع تعديل أو تصحيح ما اعوج أو تقوية جوانب الضعف .

خصائص عملية التقويم

١. **عملية مستمرة** : تسير عملية التقويم بصورة متلازمة لعملية التعليم من بداية السنة الدراسية إلى نهايتها ، ومن بداية المرحلة الدراسية الأولى للفرد إلى نهايتها في المراحل العليا .
٢. **عملية تعاونية** : يشترك في عملية التقويم كل من له علاقة في العملية التعليمية من التدريسيين والطلبة ومديري المدرسة والمشرفين التربويين وأولياء الأمور ومن لهم اهتمام بأمور التربية من أبناء المجتمع المحلي .
٣. **عملية شاملة** : تشمل عملية التقويم جميع جوانب النمو المعرفي والجسمي والعقلي والاجتماعي للطالب فضلا عن شمولها لكل ما هو ذي علاقة بالعملية التعليمية ، من كوادر تدريسية وأبنية وتجهيزات ولوازم ومناهج دراسية ...وغيرها . وشكل رقم (١) يبين خصائص

علاقة القياس والتقويم والاختبار

اولاً : العلاقة بين القياس والتقويم

- القياس سابق للتقويم وأساس له ، فعندما نقول أن درجة طالب ٤٠ في مادة الرياضيات مثلا فهذا يسمى **قياس** ، أما إذا قيل له أن هذه الدرجة درجة رسوب فهذا يسمى **تقويم** ، فالحكم اصدر هنا بناءا على نتيجة القياس .

  أو غيرها وهي أدوات الملاحظة وأدوات التقدير ، في حين أن القياس دائما يأتي من الاختبارات والمقاييس .
- القياس تحديد كمي للسمة المقاسة ، أما التقويم فيطلق حكما كيفيا أو نوعيا للسمة المقاسمة ، وهكذا فالقياس يجيب عن السؤال الآتي : كم ؟ أو ما مقدار ؟ بينما التقويم يجيب عن السؤال : ما جودة ؟ ما مستوى ؟

ثانياً : العلاقة بين الاختبار والتقويم

- الاختبار عملية نهائية تقيس جانبا واحدا من جوانب الطالب وهو الجانب المعرفي ، بينما يمثل التقويم ليشمل جوانب الطالب والمرتبطة به منها الكتب الدراسية وطرق التدريس والبرامج التدريبية وغيرها من مدخلات العملية التعليمية .
- الاختبار يقوم بها طرف واحد على الأرجح وهو المدرس الذي يضع الامتحان ، ويختار الزمان والمكان ثم يقوم بالتصحيح .... الخ .أما التقويم فهو عملية تعاونية وشاملة يشترك فيها كل من له علاقة بالعملية التعليمية .

- الاختبار عملية قياسية تقيس مدى كفاية الطالب في إحدى النواحي ، أما التقويم فهو عملية علاجية تشخص الحالة الراهنة لكنها لا تتوقف عند هذه المرحلة بل تمتد لترسم الحل المناسب .

التقويم في العملية التعليمية

يعد التقويم أمر حيوي لعملية التدريس ويعد احد أركان العملية التعليمية ، وهو أمر ضروري لتوجيه الطلبة نحو تحقيق الأهداف التربوية وتشخيص صعوباتهم في التعلم وتحديد استعداداتهم لتعلم خبرات تعليمية جديدة .

وتمثل عملية التقويم بالنسبة للمدرس من خلال المعلومات التي يجمعها عن تحصيل طلبته عاملا مساعدا على التخطيط السليم للخبرات

التعليمية المناسبة ، وتحديد مدى تحقق طلبته للأهداف التعليمية وتمكنه من تقويم أسلوبه وطريقته في التدريس وبالتالي فان القرارات التي يتخذها المدرس في سبيل تحسين هذه العملية تكون مبنية على أسس وأساليب صحيحة .

تتطلب عمليتا التعليم والتعلم من المدرس أن يجمع مجموعة من البيانات بشكل مستمر ويتخذ في ضوءها عدد من القرارات .فالعملية التدريسية عموما تسير وفق خطوات منظمة **تبدأ** بتحديد الأهداف التي تشير إلى أنواع التعلم أو المخرجات التي يتوقع من المدرس اكتسابها في نهاية العملية ، فهي توجه عمل المدرس وتساعد في نجاح عمليات التقويم وفي اتخاذ قرارات للدخول في مراحل جديدة .

وقد وضع (**براون** Brown) نموجا لموقع التقويم في العملية التدريسية وفقا للزمن وعلى النحو الآتي :

١. التقويم التمهيدي (القبلي)

وهو التقويم الذي يتم في بداية البرنامج التعليمي <u>للتعرف</u> على حالة الطلبة وما يمتلكونه من معلومات ومهارات وقدرات ... الخ قبل بدء البرنامج التعليمي ويفيد هذا الإجراء التقويمي في التعرف على مدى التقدم الذي يحصل عند الطلبة من خلال البرنامج التعليمي وذلك بمقارنه نتائج إجراءات التقويم التي حصل عليها إثناء البرنامج أو في نهايته بنتائج الإجراء التقويمي الأول ، ويفيد في تحديد نقطة البدء في البرنامج الدراسي وفي إعطاء تصور للجوانب التي تحتاج إلى تركيز أكثر من غيرها .

٢. التقويم البنائي (التكويني)

هو التقويم الذي يلازم العملية التعليمية منذ بدايتها وبصورة مستمرة ، فالمدرس يقوم بإجراءات تقويمية كثيرة وفي فقرات زمنية قصيرة قد تكون في نهاية كل وحدة دراسية أو حتى في نهاية حصة دراسية أحيانا ويتم ذلك عادة بتقسيم المقرر الدراسي إلى وحدات صغيرة وتحليل كل وحدة من هذه الوحدات إلى لاستخراج المفاهيم منها ، ثم وضع عدد من الأسئلة أو الفقرات التقويمية لكل منها بحيث تغطي كل أو معظم أهدافها السلوكية المحدودة ، ثم يقوم المدرس بإعطاء الأسئلة (الاختبار) المتعلقة بالوحدة التي يتم تدريسها وذلك للتعرف على سيطرة طلبته على تلك الوحدة ، ولتشخيص أسباب عدم استطاعة بعضهم من السيطرة عليها ثم رسم الحل المناسب لهم قبل الانتقال إلى الوحدة التالية .

٣. التقويم التشخيصي

حينما يظهر أن بعض الطلبة خلال التقويم البنائي لا يبدون تقدماً مرضيا كما أنهم لا يبدون تحسناً بالرغم من إجراء تدريسي علاجي ، وربما كان ذلك إشارة إلى وجود صعوبات في التعلم نتيجة لأسباب قد تكون جسمية أو عقلية أو نفسية أو انفعالية ، ويتطلب الكشف عنها تقويما خاصا يسمى **التقويم التشخيصي**.

إذن ما هو **التقويم التشخيصي** : هو التقويم الذي يهدف إلى اكتشاف نواحي القوة والضعف في تحصيل الطالب وهنا يحتاج المدرس إلى الاستعانة بالمرشد التربوي والنفسي أو الأخصائي الاجتماعي في

المدرسة ، وقد يتطلب الموقف تطبيق بعض الاختبارات النفسية كاختبارات القلق ومفهوم الذات واختبارات عقلية كاختبارات الذكاء أو اختبارات مهارية حركية ، حيث تتطلب العملية التربوية في المراحل الدراسية الأولى للتعرف على ضعاف العقول وتمييزهم عن ضعاف التحصيل ، ومن أولئك الذين يعانون عجزا أو قصورا في التعلم مثل العجز في القراءة والكتابة .

وقد توصل (**اوكي** Oky) من خلال مراجعة للأبحاث في هذا المجال إلى أن الاختبارات التشخيصية يمكن أن ترفع درجات التحصيل .

٤. التقويم الختامي

هو التقويم الذي يحدد درجة تحقيق الطلاب لمخرجات التعلم المقررة ، ويجري عادة في نهاية السنة الدراسية أو الوحدة الدراسية ، ويستخدم هذا النوع لاتخاذ القرارات المتعلقة بنقل الطلبة من مرحلة إلى مرحلة أخرى أو بتخريجهم أو منحهم الشهادة . كما يستخدم في الحكم على مدى فاعلية المدرس والمناهج المستخدمة وطرق التدريس .

تختلف اختبارات التقويم الختامي عن اختبارات التقويم البنائي من حيث الغرض وفي إنها أطول واعقد واشمل واعم ، كما إنها تدور حول العموميات وتتألف من أسئلة هي عبارة عن عينة ممثلة للأهداف وأجزاء المادة ، بينما تضم أسئلة الاختبارات البنائية النقاط الهامة لا عينة ممثلة لها والشكل (٢) يصور نموذجا لموقع التقويم في العملية التدريسية :

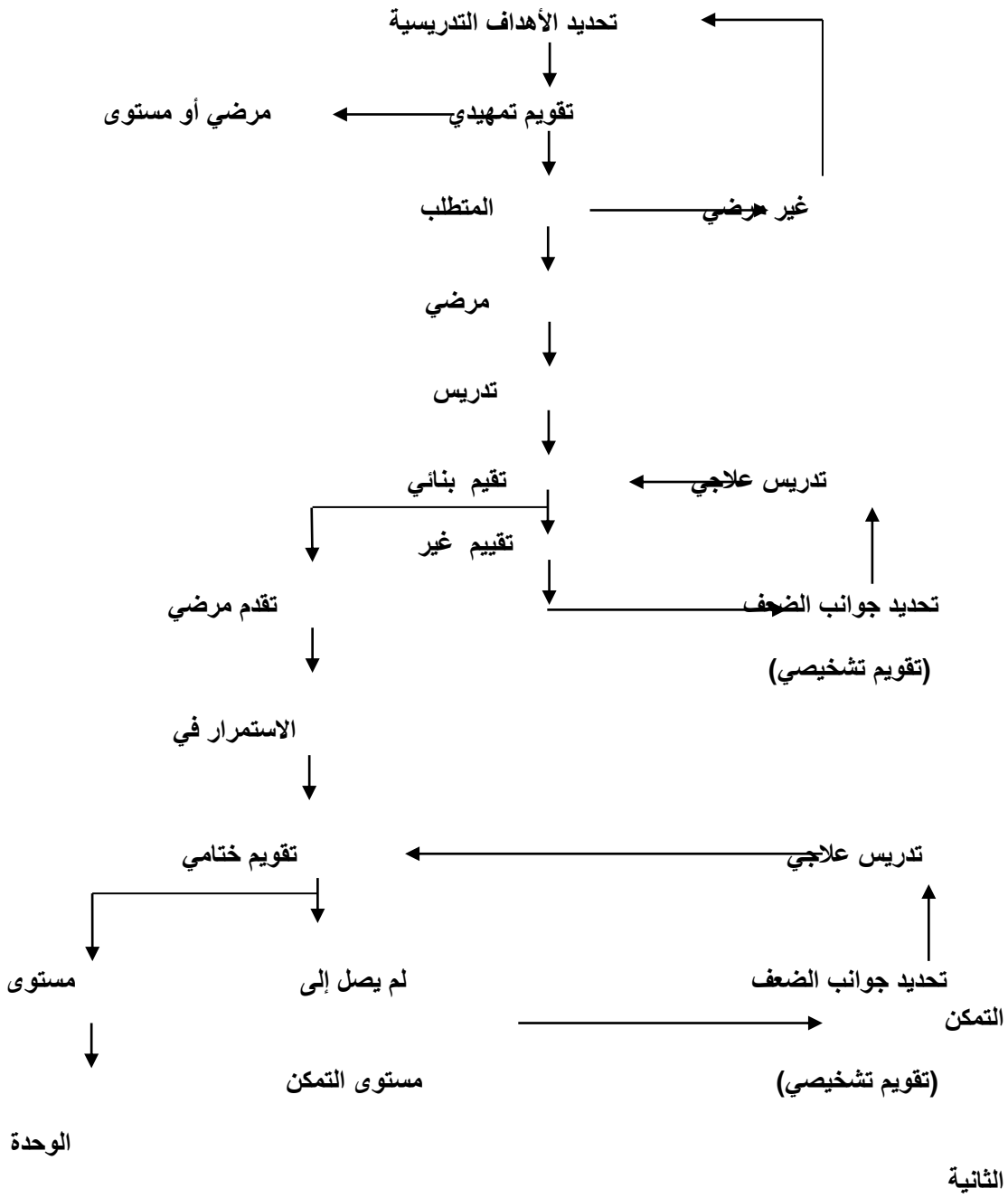
تحديد الأهداف التدريسية
تقويم تمهيدي
مرضي أو مستوى
غير مرضي
المتطلب
مرضي
تدريس
تقيم بنائي
تدريس علاجي
تقييم غير
تحديد جوانب الضعف
(تقويم تشخيصي)
تقدم مرضي
الاستمرار في
تقويم ختامي
تدريس علاجي
تحديد جوانب الضعف
(تقويم تشخيصي)
لم يصل إلى
مستوى التمكن
مستوى
التمكن
الوحدة
الثانية